القبس

رمضان في البال | 25

الأحد 18 رمضان 1436 هـ - 5 يوليو 2015 - السنة 44 - العدد 15121

القيادة والشعب

قال المطوع إن التواصل بين أهل الكويت من القيادة الى الشعب قلّ أن يوجد في دولة اخرى.. وتعتبر العلاقة بين الشعب وأسرة آل الصباح وطيدة ومتواصلة تتجسد في زيارات الدواوين التي يقوم بها سمو الأمير طيلة شهر رمضان أو من خلال تخصيص ايام يستقبلون فيها المهنئين من أهل الكويت.

رمضان في البال.. صفحة نفتحها خلال الشهر المبارك لنستضيف فيها مجموعة من الشخصيات التي تمثل مختلف الفئات لتحدثنا عن علاقتها بهذا الشهر، وما يحدثه من تغيير في الروتين اليومي، والتزام بعادات وتقاليد تتناسب مع الأجواء الرمضانية، والذكريات المرتبطة بها، وتأثير الشهر الفضيل في حياتهم وعملهم وعاداتهم اليومية، مع إطلالة على المجال الذي يعمل فيه كل واحد من هذه الشخصيات، حتى نستطيع تكوين صورة كاملة عنها.

نلتقي اليوم فيصل المطوع رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لشركة علي عبدالوهاب المطوع، الذي استعاد ذكرياته مع رمضان الطفولة، وعبر عن تمسكه بالمبادئ التي ورثها عن والده وساعدته على النجاح في مسيرته المهنية للارتقاء بالشركة التي تتميز بدورها الرائد اجتماعيا وتجاريا.

تمنى ألا تفقد التقاليد الرمضانية عفويتها وبساطتها

فيصل المطوع: أحاول دائما أن أتجنب «درب الزلق»

أجرت اللقاء سهام حرب

نعيش هذه الأيام أجواء رمضان المبارك.. ما الذي يعنيه لك هذا الشهر؟

- بالنسبة لي دائما أعتبرشهر رمضان المبارك مرحلة جديدة وكأني أبدأ سنة جديدة.. يتميز هذا الشهر بخصوصيته في العالم الإسلامي بغض النظر عن مدى تمسك الانسان بكل تفاصيله الدينية، الا أن له جوهرا روحانيا وروابط مجتمعية تدفع الانسان الى أن يتواصل أولا مع أهله وعائلته بشكل أكبر من الايام العادية.. كذلك يتواصل مع أحبابه وأصدقائه ومعارفه من خلال الزيارات وتقديم التهاني والتبريكات التي حالت المشاغل والالتزامات دون التواصل معهم كما كان في السابق، حيث كان المجتمع داخل الديرة صغيرا ومتجانسا ومتقاربا.. وليس كما هو الآن حيث كبر المجتمع وتفرقت العائلات.. وعلى الرغم من أنه حل علينا هذا الشهر في الصيف والحرارة مرتفعة والمنطقة من حولنا، للأسف الشديد، تعيش حالة من الاضطراب والغليان غير المعهود فاننا في الكويت نعيش ولله الحمد في أمن وسلام.. في بلد يسوده القانون واحترام الإنسان وهذه نعمة.. كذلك رمضان يعطينا فرصة للشعور بالآخرين وبمعاناة الفقراء والمشردين واللاجئين، حيث ان مايقارب نصف الشعب السوري مشرد ولا ننس ما يحدث لشعوب العراق واليمن وليبيا، وهذا شيء مؤلم جدا لأن الانسان يقتل ويشرد ويهان في منطقتنا.. وهو بريء!

رمضان الكويت

.. وهل تحرص على تمضية رمضان في الكويت؟

- بالطبع أمضي معظم شهر رمضان في الكويت، لانه شهر فضيل أشعر فيه بالهدوء والسكينة وتزيد فيه فترة التأمل مع الذات وتقل المشاغل اليومية.

رمضان الطفولة في بيت الأسرة.. كيف كنتم تستقبلونه.. وأي الذكريات ما زالت في البال من تلك الفترة؟

- في ذاك الوقت كان بيتنا داخل الديرة في فريج الجناعات في منطقة الوسط أقرب إلى منطقة شرق، وكانت الشوارع (السكيك) ضيقة والبيوت قريبة بعضها من بعض.. وأتذكر بو طبيلة الذي كان يجوب الشوارع ويدق الطبل ويدعو الناس الى السحور.. ومن الأشياء التي استمرت في الذاكرة الى الآن تبادل الأطباق بين الناس، وكانت عبارة عن التشريب والهريس ومجبوس اللحم أو الدجاج وكيف كانوا يتفاخرون بها.. هذا التقليد ما زال موجودا ولكن بشكل مختلف، حيث أصبح الطعام المختلف نوعاً وكماً يوضع في اطباق من الفضة المزخرفة! وأرجو ألا تفقد تقاليدنا الرمضانية عفويتها وبساطتها ونبتعد عن مظاهر التفاخر و التبذير.

كم كان عمرك عندما بدأت الصيام؟

- بدأت الصيام وعمري تسع سنوات، وكنا ننتظر «طق الطوب» أي مدفع الإفطار، ونتجمع حول السفرة وبعدها نذهب الى المسجد لتأدية صلاة المغرب وبعدها العشاء والتراويح.. وبالطبع «قرقعنا» ونحن اطفال، كنا نلف في الفريج على البيوت ونجمع الفستق والحب وخليط المكسرات.. كانت اياما جميلة وحلوة، كنا متآزرين ومتواصلين.. هذه المظاهر استمرت ولكن بوضع مختلف بحكم الحياة المدنية التي نعيشها الآن.

.. ورمضان بيروت

أمضيت شهر رمضان في بيروت أيام الدراسة في الجامعة الأميركية حدثنا عن تلك الفترة وكيف كنت تتدبر أمورك وقت الإفطار؟

- عندما كنت أدرس في الجامعة الأميركية كنت وقتها رئيس رابطة الطلبة الكويتيين في بيروت، وكان عددنا قليلا.. وكنا نجتمع بعضنا مع بعض سويا في مقر الرابطة في المساء وعلى الإفطار في مطعم فيصل أو قيصر أو سقراط في شارع بلس ونفطر سويا ونتبادل الأحاديث.. كانت الأمور سهلة.

هل لديك طقوس خاصة برمضان وهل يتغير يومك الرمضاني؟

- بالطبع يتغير.. على سبيل المثال عادة اجتماعنا العائلي يكون مرة في الأسبوع، وفي رمضان نجتمع بحدود خمس مرات الاولاد والأحفاد والأقارب، وكما تعرفون رمضان جميل بجمعاته واجوائه العائلية.. كذلك بالنسبة للدواوين هناك التزام يومي، بينما في الايام العادية تكون زيارة الدواوين اقل بكثير.

قيم عائلية

أنت سليل أسرة امتهنت التجارة أبا عن جد.. ما القيم والمبادئ التي ورثتها ؟

- العمل التجاري قامت عليه الكويت كونها ميناء طبيعيا.. وكان يعتمد عليها ليس الشعب الكويتي فقط، وهو قليل العدد والموارد، وإنما كان يعتمد عليها من منطقة الشمال الشرقي للسعودية، ومنطقة جنوب العراق، ومنطقة الوسط الغربي لإيران.. هذه المناطق السكنية كانت تعتمد على ميناء الكويت.. وبالتالي أصبح بعض تجار الكويت لا يعملون للاستهلاك المحلي فقط، وإنما لتزويد هذه المناطق باحتياجاتها.. وكان الوالد رحمة الله عليه، يعمل في تجارة المواد الغذائية والأقمشة.. ومرة حصلت حادثة وكان ذلك قبل الحرب العالمية الثانية، وهي أن أحد التجار السعوديين اشترى 200 كيس أرز واتفق مع الوالد على سعر ولم يدفع.. وكان ذلك يعتبر عدم رغبة في إتمام عملية الشراء، الوالد اعتبر عدم الدفع لأسباب مالية.. غاب هذا الرجل وبعد ستة اشهر اندلعت الحرب العالمية الثانية فارتفعت الأسعار عدة أضعاف.. فجاء هذا الرجل نفسه للشراء مجددا وطلب من الوالد أن يشتري الأرز بالسعر المرتفع فقال له الوالد «أنت اشتريت وأنا حجزتهم لك بالسعر القديم»، وباعه إياها بالسعر القديم. مثال ثان، وكما تعلمين كان الكويتيون يعيشون على الغوص.. فالغواص كان يرهن بيته على اعتبار ما يصطاده يدفعه إلى النوخذة ثم يعيدون له بيته.. وحدث أن أحد الغواصين لم يستطع الالتزام فما كان من النوخذة الا أن عرض بيته للبيع.. والوالد كان يحب شراء العقارات وكان في مزاد واشترى البيت ووجد أهل البيت يبكون وقال لهم هذا البيت بيتكم وأعاد لهم الوثيقة ولا يزال ابناء هذا الرجل واحفاده يتصلون بي ليشكروني. الذي أريده من سرد هاتين الحادثتين أولا أن تجار الكويت كانوا تجار كلمة.. حيث لم يكن في ذلك الوقت عقود ولا محامون ولا استشارات مالية وقانونية، وإنما كانت كلمة الرجل هي العقد، وثانيهما التواصل بين الغني والفقير وهذا التواصل هو الذي ربط الأسر الكويتية بعضها ببعض.

وهل أنت تسير على هذا النهج؟

- أحاول قدر الإمكان والمستطاع.. نحن عندنا في الشركة زكاة أو ما يسمى اليوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، وبالتالي نحن لسنا تجار ربح فقط وانما نساعد عائلات فقيرة بشكل شهري وندعم المؤسسات التعليمية والعلاجية، ونتعاون مع اللجان الخيرية ومع المؤسسات داخل الكويت وخارجها.. على سبيل المثال لا الحصر أنا عضو في مركز سرطان الأطفال في لبنان، وعضو مؤسسة منتور لمكافحة المخدرات عند المراهقين، وأترأس مجموعات خيرية مختلفة.. نقوم كشركة بدفع سنوي لأسر محتاجة ومؤسسات، ونحاول التقليل من القضايا الشخصية، لأنني أؤمن بالمقولة القديمة التي تقول: علم الانسان كيف يصطاد السمكة ولا تعطه السمكة.. لأنك اذا أعطيته السمكة سيأكلها وسيحتاج الى أخرى!

ماذا اكتسبت من الوالد؟

- تعلمت منه الاستثمار في العقار لان العقار يمرض ولا يموت، تعلمت منه شرف المهنة وحسن التعامل ومساعدة الآخرين كلما استطعت اليه سبيلا.

.. وبالمقابل أبناؤك الذين يخوضون عالم الأعمال والتجارة.. ما النصيحة التي قلتها لهم وهل التزموا بها؟

- انطلاقا من واجبي كأب علمتهم تعليما عاليا في أرقى جامعات أميركا، وباعتقادي التجربة العملية أشد وقعا من أي كلام.. ودائما كنت أخبرهم عن تجارة الوالد وكيف كانت الكلمة هي العقد، وفي الوقت نفسه عينت بعضهم عندي في الشركة ويتبوأون مناصب مهمة، وعندي بنتان تديران أعمالا خاصة بهما، وكذلك بعض أبناء إخواني وأخواتي يعملون في الشركة..أحاول دائما توجيههم الى الاستقامة بالعمل.. نحن في الشركة نبتعد عن كل المحرمات والأساليب غير السليمة.. والحمد لله التزموا بما نصحتهم به.. وأنا بدوري أشرف عليهم واتأكد من التزامهم.

شخصيات قيادية

التقيت خلال مشوارك المهني مع العديد من القيادات السياسية والاقتصادية العالمية والعربية، من الأبرز وما الذكريات التي تحملها عن بعضهم؟

- فعلا التقيت بالعديد من الشخصيات.. ولكن من الذين قابلتهم وتركوا أثرا في نفسي كان رئيس حكومة لبنان الأسبق رفيق الحريري، الله يرحمه، عندما جاء الى الكويت وكان لي نصيب أن التقي معه وقلت له أنا من الناس المحبين للبنان وأبديت له اعجابي الكبير في استطاعته إعادة بناء وسط العاصمة بيروت.. وأيضا التقيت رئيس أميركا الأسبق جورج بوش الأب الذي هو بالنسبة لي الرجل الذي حرر بلدي، لذلك أنا أقدره واحترمه التقيت به وأهديته سيفا مذهبا وأرسل لي كتابا يخبرني فيه انه وضع الهدية في مكتبته.. ومن الزعماء الذين التقيت بهم وكنت طفلا المغفور له الشيخ عبدالله السالم الذي كان قريبا جدا من خالي احمد عبداللطيف، الذي كان مديرا لمالية الكويت في ذلك الوقت.. وأيضا التقيت بالمغفور له الشيخ صباح السالم طيب الله ثراه.. ولكن أهم لقاء لي كان مع المغفور له الشيخ جابر الأحمد عندما ذهبت مع ابني لسبب اجتماعي، وهو خطبة إحدى حفيداته وقلت له يا سمو الأمير نحن نتشرف في هذه العلاقة الاجتماعية ورد علي قائلا.. الشرف لنا يا فيصل أهلا وسهلا بكم.. كذلك تشرفت بلقاء سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الذي أصر ان يكون عقد القران في ديوانه.. هؤلاء جميعهم زعماء أكن لهم كل مودة ومحبة وتقدير واحترام.

تستقبلنا في مقر شركة علي عبدالوهاب المطوع.. ماذا يعني لك هذا المكان على الصعيدين الشخصي والوجداني؟

- يعني لي الكثير، هي حياتي واستمرارية هذه العائلة.. بالنسبة لي عروقي هنا في هذه الشركة وسأستمر فيها ما استطعت.. هذه الشركة ليست فقط دخلا ماديا، وإنما أيضا قيمة معنوية كبيرة.. ودائما أقول لإخواني وأبنائهم وأحفادي ان التوافق العائلي مهم جدا وان استمرارية هذه الشركة من استمرارية تراث العائلة.

كيف تتعامل مع الربح والخسارة؟

- العمل التجاري دائما فيه ربح وخسارة.. اذا ربحت أحمد رب العالمين وأوزع الكثير منه والخسارة أتعلم منها للمستقبل.

وصفة النجاح

كيف يكون الإنسان رجل أعمال ناجحا من خلال تجربتك؟

- النجاح أولا توفيق من رب العالمين، ومن ثم المثابرة والمتابعة والالتزام والعلم والمقدرة وشرف التعامل.. هذه مقومات يجب ان تتوافر في أي شخص لينجح، إضافة الى البيئة التي يعمل فيها: اقتصادية وتشريعية ومالية.

ترأس العديد من الجمعيات واللجان التطوعية والخيرية كما أنت عضو في بعضها الآخر ما الدافع من وراء ذلك؟

- عندما أساعد الآخرين أرتاح وعندما أسامح شخصا كذلك أرتاح.

.. وهل تسامح من أساء اليك وغدر بك؟

- قدر المستطاع، لا أحب الانتقام ولا الشر ولا الضغينة، والله يسامح الذي يخطئ.. وحولي ما يكفيني من الأحباب والاخوان والأبناء والأخوات.

إلى أي حد أنت صريح ومتى تجامل؟

- احدى مشاكلي التي أواجهها هي صراحتي وكثير من الناس لا يتقبلونها وأجامل بحدود ضيقة جدا.. مجاملاتي فقط من باب الكياسة والأدب أما في أمور العمل والنظام والإيمان والاستقامة فلا أجامل ابدا.

عالم الأعمال

عالم الأعمال شرير ويجوز فيه استخدام كل أنواع الأسلحة من رشوة وبيع ضمير وفساد ما أسلحتك التي تستخدمها لمواجهة هذا العالم؟

- أسلحتي هي الحق والمثابرة والمتابعة ومحاولة- قدر المستطاع- محاربة الفساد، لأنني أعرف أن هذا الطريق شائك.. لذلك نمو تجارتي متوازن ومعتدل ومنتظم.. وليس عندي قفزات لأنني لا استخدم أساليب غير عادية وأحاول دائما أن أتجنب «درب الزلق».

بعد المشوار الطويل المملوء بالتجارب والنجاح ما الخلاصة أو الحكمة التي وصلت اليها؟

- صعب الواحد يختصرها بكلمتين ولكن هنا تحضرني مقولة تقول.. اعمل ليومك كأنك تعيش أبدا.. واعمل لآخرتك كأنك ستموت غدا.. الانسان يعمل للدنيا ويسعى فيها.. لكن أيضا يعمل للآخرة من خلال مساعدة الآخرين ويتصدق ويتذكر رب العالمين ونعمته.

> قرقعنا في طفولتنا وكنا ننتظر «طق الطوب»
>
> أرتاح عندما أساعد الآخرين وعندما أسامح شخصاً
>
> رمضان يعطينا فرصة للشعور بالآخرين وبمعاناة الفقراء والمشردين
>
> لسنا تجار ربح وإنما نساعد عائلات فقيرة وندعم المؤسسات التعليمية والعلاجية
>
> تعلمت من الوالد شرف المهنة وحسن التعامل
>
> عروقي في شركة العائلة وسأستمر فيها ما استطعت
>
> مشاكلي في صراحتي.. ومجاملاتي من باب الكياسة والأدب

• فيصل المطوع: المال لا يغريني لدرجة أن أحيد عن مبادئي وعن شرف التعامل (تصوير هشام خبيز)

التمسك بالمبادئ

- أجاب ردا على سؤال عما إذا تنازل يوما طوعا أو كرها عن مبادئه لتحقيق صفقة أو هدف قائلا: لو كنت سلكت هذا الطريق لأصبحت من أكبر الملياردية وهذا ما نسميه درب الزلق.. هذا الطريق يجوز أن يغني الانسان ولكن لا يتركه ينام.. الطريق الأعرج والأعوج لا يوصل الى الامان.. قد يخلق له ثروة مصطنعة لبعض الوقت.. لكنه يجعله يعيش في قلق وضغط.. لذلك أنا مرتاح الضمير والمال لا يغريني لدرجة أن أحيد عن مبادئي وعن شرف التعامل.